

الاميركيين يتبنون الرأي القائل بأن الخلافات والشجارات العربية - الاسرائيلية او حتى المواجهات العنيفة بينهما يجب عدم السماح لها بالتصاعد والتحول الى حرب نووية . والبديل هو تسوية سلمية - حل وسط لا بد وان يشمل الفلسطينيين ويتطلب تنازلات تتمتع اسرائيل عن قبولها ان لم تكن غير راغبة فيها . ومن هنا التضايق من الاعمال الاسرائيلية وانتقادها . وهذا يساعد أيضا في تفسير ان الحماسة والتأييد لاسرائيل عام ١٩٧٣ جاء بصورة رئيسية (وكلية تقريبا) من الجالية اليهودية الاميركية - الامر الذي يظهر فرقا ملحوظا عما كانت عليه الحال عام ١٩٦٧ عندما جاء التأييد السياسي والاقتصادي والعاطفي والرمزي من جميع قطاعات المجتمع الاميركي تقريبا(٢٢) .

واخيرا لعبت قضية النفط دورا غير محدد وغير اكد في تغيير المواقف - علما بأنها لعبت دورا أكثر أهمية وبقينا في تغيير السياسات الحكومية في كل من الولايات المتحدة والغرب بوجه عام .

### خلاصة واستنتاجات

الفرضية الاساسية لهذا البحث هي ان البلدان الغربية ، وبخاصة الولايات المتحدة ، يقبولها النظرة الصهيونية - الاسرائيلية الى العرب والاسرائيليين وطبيعة المشكلات في الشرق الاوسط ، وجدت نفسها تصيغ سياسات تركز على افتراضات خاطئة (اساطير) . ونظرا الى اساءتها فهم الوضع ، فقد أخفقت في انتهاج سياسات ربما كانت منعت نشوب الجولة الرابعة من القتال العربي - الاسرائيلي . وخلال حرب تشرين اعلن عن « تحطيم » الكثير من الافتراضات (الاساطير) التي كانت مقبولة سابقا . الا انه من غير المؤكد ، للأسف ، ان تكون هذه الاساطير « المحطمة » قد ازيلت بصورة تامة من وعي راسمي السياسة والصحافيين الغربيين ، أو على الاصح من وعيهم الباطني . والى ذلك ، وحتى وان تبين ان العديد من الافتراضات كانت خاطئة ، فان أحدا لم يتم بمحاولة شاملة لتقرير ما اذا كان ثمة افتراضات غربية أخرى حول الشرق الاوسط غير صحيحة . وقد تضافرت عوامل مختلفة لجعل المواقف الاميركية من شعوب الشرق الاوسط والتقارير الصحافية الاميركية حول الشرق الاوسط أقل تحيزا (أي أقل موالاة لاسرائيل) . وسوف يستمر بعض هذه العوامل في التأثير على راسمي السياسة لتبني اقترابا أكثر « انصافا » في معالجة الاختلافات العربية الاسرائيلية . الا ان راسمي السياسة يعملون ضمن قيود معينة ، ومن بينها الرأي العام . ويستمر نشر الآراء الموالية لاسرائيل في تأليف ذلك الرأي حول الشرق الاوسط الى حد كبير . ولذلك ينبغي تطبيق محاولة السعي الى عرض أكثر توازنا للحقائق حول الشرق الاوسط في جميع وسائل الاعلام : الصحافة ، الراديو ، التلفزيون ، الافلام السينمائية ، الكتب المدرسية ، الروايات الرائجة ، الخ . . .